في جوف فيستفتح به الكلام لتنبيه المخاطب على ذلك لتأكيد مضمونه عند التكلم اخبركم عن
النفر الثلاثة اما احدهم فاوى بالقصر لجأ الى الله تعالى فآواه بالمد الله قال
القرطبي الرواية الصحيحة بقصر الاول ومد الثاني وهو المشهور في اللغة وفي القرآن اذ
اوى الفتية بالقصر واويناهما الى ربوة بالمد وحكى القصر والمد معا فيهما لغة ومعنى
اوى الى الله لجأ او على الحذف اي الى مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى فآواه جازاه بنظير
فعله بان ضمه الى رحمته ورضوانه او يؤويه يوم القيامة الى ظل عرشه فنسبة الايواء
الى الله مجاز لاستحالته في حقه لانه لا انزال معه في مجاز حتى فالمراد لازمه وهو ارادة
ايصال الخير ويسمى هذا المجاز مجاز المشاكلة والمقابلة وفي التمهيد اوى الى الله يعني
فعل ما يرضي الله فحصل له من الثواب ومثله خبر الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما
اوى الى الله يعني ما كان لله ورضيه واما الآخر بالفتح اي الثاني فاستحيا اي ترك
المزاحمة كما فعل رفيقه حياء منه صلى الله عليه وسلم ومن اصحابه قاله عياض وقال الحافظ
اي استحيا من الذهاب عن المجلس كما فعل الثالث فقد بين انس سبب استحياء هذا الثاني
فلفظه عند الحاكم ومضى الثاني قليلا ثم جاء فجلس فاستحيا الله منه اي رحمه ولم يعاقبه فيه
فجازاه بمثل فعله وهذا ايضا مشاكلة لان الحياء تغير وانكسار يعتري الانسان من
خوف ما يذم به وهذا محال على الله فهو مجاز عن ترك العقاب من ذكر الملزوم وارادة
اللازم واما الآخر بالفتح اي الثالث فاعرض عن مجلسه صلى الله عليه وسلم ولم يلتفت
اليه بل ولى مدبرا فاعرض الله عنه اي جازاه بان سخط عليه وهذا ايضا مشاكلة لان
الاعراض هو الالتفات الى جهة اخرى وذلك لا يليق بالله تعالى فهو مجاز عن السخط
والغضب قال الحافظ وهو محمول على من اعرض لا لعذر هذا ان كان مسلما ويحتمل انه منافق
واطلع صلى الله عليه وسلم على امره كما يحتمل ان قوله فاعرض الله عنه اخبار او دعاء وفي
حديث انس فاستغنى فاستغنى الله عنه وهذا يرشح انه خبر وقال ابو عمر يحتمل انه منافق
اذ لا يعرض غالبا عن مجلسه صلى الله عليه وسلم الا منافق بل يانبئنا بقوله فاعرض الله
عنه انه منافق لانه لو اعرض لحاجة ما قال فيه ذلك وفيه جواز الاخبار عن اهل
المعاصي واحوالهم للزجر عنها وان ذلك لا يعد غيبة وفضل ملازمة حلق العلم
والذكر وجلوس العالم والذكر في المسجد والثناء على المستحيي والمزاحم في طلب الخير واستحباب
الادب في المجلس وفضل سد الحلقة كما ورد الترغيب في سد خلل الصفوف في الصلاة
وجواز التخطي لسد الخلل ما لم يؤذ فان خشي استحب الجلوس حيث ينتهي به المجلس
كما فعل الثاني واخرجه البخاري في العلم عن اسماعيل وفي الصلاة عن عبد الله بن يوسف
ومسلم في الاستئذان عن قتيبة بن سعيد كلهم عن مالك به مالك عن اسحاق بن عبد
الله بن ابي طلحة عن عمه انس بن مالك انه سمع عمر بن الخطاب وسلم عليه رجل
جملة حالية فرد عمر عليه السلام ثم سأل عمر الرجل فقال كيف انت اي ما حالك فقال
احمد اليك الله فقال عمر ذلك الذي اردت منك لان الحمد على النعم يستدعي زيادتها
واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم وقد اقتدى عمر بالمصطفى في ذلك فقد اخرج الطبراني

بسند حسن

بسند حسن عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل كيف اصبحت يا فلان
فقال احمد الله اليك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ذلك الذي اردت منك
مالك عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة ان الطفيل بضم الطاء وفتح الفاء
ابن ابي بن كعب الانصاري الخزرجي ثقة يقال ولد في العهد النبوي اخبره انه كان ياتي
عبد الله بن عمر بن الخطاب فيغدو بغين معجمة معه الى السوق قال فاذا غدونا الى
السوق لم يمرر بالفك وفي نسخة يمر بالادغام عبد الله بن عمر على سقاط بفتح السين
والقاف بائع ردي المتاع ويقال له ايضا سقطي والمتاع الردي سقط ويجمع على
اسقاط ولا صاحب بيعة بكسر الموحدة واسكان التحتية قال الهروي من البيع كالركبة
والشربة والقعدة والسقاط بياع السقط ولا مسكين ولا احد عام قدم عليه الخاص
اهتماما به الا سلم عليه قال الطفيل فجئت عبد الله بن عمر يوما اي في يوم فاستتبعني
طلب مني ان اتبعه الى السوق فقلت له وما تصنع في السوق وانت لا تقف على البيع
بفتح الموحدة وشد التحتية مكسورة مثل بائع ولا تسال عن السلع جمع سلعة ولا
تسوم بها ولا تجلس في مجالس السوق وقال الطفيل واقول له اجلس بنا ههنا نتحدث
ولا تذهب الى السوق لعدم الحاجة له قال فقال لي عبد الله بن عمر يا ابا بطن وكان
الطفيل ذا بطن عظيم فكانه يقال له ابو بطن لعظم بطنه انما نغدو من اجل
السلام نسلم على من لقينا فانه صلى الله عليه وسلم قال افشوا السلام فانه لله رضى رواه
الطبراني وابن عدي عن ابن عمر بن الخطاب وفي حديث البراء عند الشيخين الامر بافشاء السلام
ولقوله لمن ساله اي خصال الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم
تعرف كما في الصحيحين وعن ابن مسعود السلام اسم من اسماء الله وضعه في الارض فافشوه
بينكم فان الرجل اذا سلم على القوم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة لانه ذكرهم فان لم
يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم واطيب اسنده ابو عمر مالك عن يحيى بن سعيد ان رجلا
سلم على عبد الله بن عمر فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته والغاديات
والرائحات قال عيسى بن دينار معناه التي تغدو وتروح قال الباجي ويحتمل عندي ان
يريد به الملائكة الحفظة الغادية الرائحة لتكتب اعمال بني آدم فقال عبد الله بن عمر
وعليك الفا ما قلت ثم كانه كره ذلك لانه استظهار على الشرع وقد روى الطبراني
وغيره عن سلمان قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك فقال وعليك ورحمة
الله ثم اتى آخر فقال السلام عليك ورحمة الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
ثم جاء آخر فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال له وعليك فقال الرجل اتاك فلان
وفلان فسلما عليك فرددت عليهما اكثر مما رددت علي فقال انك لم تدع لنا شيئا
قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها فرددناها عليك مالك
انه بلغه اذا دخل البيت غير المسكون يقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

باب الاستئذان

اي طلب الاذن بالدخول المامور به في قوله تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا

Copyright © King Saud University